مدى الكرمل Mada al-Carmel
المركز العربي للدراسات الاجتماعية التطبيقية

برنامج دراسات إسرائيل

ملفّات مدى

قراءات في الحرب الاسرائيلية على غزة 2014
ملف رقم 3، 2014 | المحرران: إمطانس شحادة ونديم روحانا.

استطلاع رأي حول " تأثيرات الحرب على غزة على المواطنين العرب الفلسطينيين في إسرائيل"

عاص أطرش

كانون أول 2014

استطلاع رأي حول " تأثيرات الحرب على غزة على المواطنين العرب الفلسطينيين في إسرائيل "

عاص أطرش[1]

يتناول هذا التقرير نتائج استطلاع رأي عام لمواقف المجتمع الفلسطيني في إسرائيل حول " تأثيرات الحرب على غزة على المواطنين العرب الفلسطينيين في إسرائيل "، أَجْرته وحدة استطلاعات الرأي العام في مركز مدى الكرمل مباشرة بعد الحرب الأخيرة على غزة، مع عينة عشوائية ممثِّلة، حجمها 505 مستطلَعين ومستطلَعات، وبنسبة خطأ محتملة لا تزيد عن 5%. أُجرِيَ الاستطلاع بواسطة الاتصال الهاتفي بين التاريخين 24/8/2014 وَ 3/9/2014. لهذا الغرض أُعِدَّ استبيان خاص تضمّن أسئلة مغلقة. وقد تناول الاستطلاع المحاور التالية:

- العلاقات العربية اليهودية.
- تأثيرات الحرب على المواطنين العرب الفلسطينيين وتعامل الحكومة معهم والشعور بالتمييز والمساواة.
- مسؤولية البدء في الحرب ونتائج الحرب على غزة ومصداقية أطراف الحرب.
- السلام بين إسرائيل والفلسطينيين.
- تأثير الحرب على شعور الانتماء عند المواطنين العرب.
- مصادر المعلومات عن الحرب ومصداقية وسائل الاعلام.

نورد في ما يلي النتائج الرئيسية للاستطلاع:

1. د. عاص أطرش: محاضر في كلية الاقتصاد في جامعة النجاح الوطنية في نابلس.

1. التمييز والعنصرية خلال الحرب، وتعامل الحكومة مع المواطنين العرب

الحرب على غزة زادت من حدة التوتر القائم بين الفلسطينيين في إسرائيل ودولة إسرائيل، وأدّت إلى زيادة منسوب العنصرية تجاه العرب.

كان من اللافت في الحرب الأخيرة على غزة ارتفاع منسوب العدائية، والعنصرية، والقمع تجاه المواطنين العرب في إسرائيل، ولا سيّما في كل ما يتعلق بالتعبير عن مواقف داعمة للشعب الفلسطيني عامة، وغزة على وجه الخصوص. هذا الواقع انعكس في مواقف المستطلَعين على نحوٍ واضح. فقد أظهرت نتائج الاستطلاع أن 88.9% من المستطلَعين يعتقدون أن الحرب الأخيرة على غزة زادت التوتر بين العرب واليهود في البلاد؛ بينما قال 9.7% إن الحرب لم تؤثر على العلاقات بين العرب واليهود، وقال 0.4% إن الحرب قللت التوتر بين العرب واليهود. وقال قرابة 85% من المستطلَعين إن ظاهرة العنصرية ضد العرب ازدادت أثناء الحرب على غزة.

كان واضحًا لدى المستطلعين أن الحكومة الإسرائيلية ساهمت في موجة العنصرية ولم تحرك ساكنًا لصدها أو منعها. في هذا الصدد، سألنا المستطلَعين: "كيف تعاملت الجهات الحكومية أثناء الحرب مع الظواهر العنصرية ضد العرب؟»، فأجاب 23.1% من المستطلَعين أن الحكومة زادت من وتيرة مظاهر العنصرية تجاه السكان العرب، وأجاب 59.6% أن الحكومة أهملت ظواهر العنصرية ضد العرب أثناء الحرب ولم تتدخل فيها، وفقط 11% قالوا إن الحكومة عالجت هذه الظواهر وخفضت من وتيرتها. على أثر ذلك، يعتقد 42.0% من المستطلَعين أن تعامُل الحكومة مع العرب نتيجة للحرب سيسوء (بدرجات متفاوتة)، بينما يعتقد 4% أن معاملة الحكومة للعرب ستتحسن بدرجة عالية جدًا، وَ 17.5% يعتقدون أنها ستتحسن بدرجة منخفضة، وَ 28.5% يعتقدون أن معاملة الحكومة لن تتغير نتيجة للحرب على غزة. وقد انقسم المستطلَعون في آرائهم حول إمكانية تعبير المواطن العربي عن آرائه السياسية المتعلقة بالحرب على غزة أمام المجتمع الإسرائيلي؛ إذ قال قرابة 42.0% من المستطلعين إنهم يشعرون بأن العرب في إسرائيل يستطيعون التعبير عن رأيهم بصراحة أمام المجتمع الإسرائيلي في ما يتعلّق بموقفهم من الحرب على غزة (بدرجة متوسطة حتى عالية)، مقابل 48.9% قالوا إنهم يستطيعون التعبير بدرجة قليلة إلى قليلة للغاية.

2. تأثير الحرب على الانتماء

الحرب ترفع شعور الانتماء القومي لدى الفلسطينيين في إسرائيل

نستعرض في هذا القسم تأثير الحرب على الشعور بالانتماء الوطني لدى المجتمع الفلسطيني في إسرائيل. بغية قياس هذا التأثير، سألنا المستطلَعين: "**هل شعرت خلال الحرب الأخيرة أن انتماءك للشعب الفلسطيني زاد أم قل**" ؟ **وسألناهم كذلك: "هل شعرت خلال الحرب الأخيرة أن انتماءك لإسرائيل زاد أم قل**" ؟

إجابات المستطلَعين عن السؤال الأول توضح أن الحرب الأخيرة على غزة رفعت شعور الانتماء للشعب الفلسطيني عند الفلسطينيين في إسرائيل؛ فقد قال 56% من المستطلَعين إن شعورهم بالانتماء للشعب الفلسطيني زاد خلال الحرب، وَ 36.8% قالوا إنه لم يتغير شيء على منسوب شعورهم بالانتماء وَ 1.6% قالوا إن شعورهم بالانتماء للشعب الفلسطيني قل خلال الحرب. في المقابل، قال 4.9% إنهم إسرائيليون ولا يشعرون بأي انتماء للشعب الفلسطيني.

أما إجابات المستطلَعين عن سؤال الانتماء إلى دولة إسرائيل، فوجدنا أن 4.5% من المستطلَعين شعروا بازدياد الانتماء إلى إسرائيل، وَ 53.4% منهم لم يتغير شيء في شعورهم، وَ 18.7% شعروا بانتماء أقل إلى إسرائيل، وَ 21.2% قالوا إنهم فلسطينيون ولا يشعرون بأي انتماء إلى إسرائيل.

3. مساهمة المؤسسات والجمهور العربي في النشاطات الاحتجاجية ضد الحرب على غزة

خلال الحرب الأخيرة على غزة، وعلى غرار الحربين السابقتين عليها (2012 وَ 2008)، عبّر المجتمع العربي الفلسطيني في إسرائيل عن احتجاجه على الحرب، وأعرب عن موقفه الرافض للعدوان على غزة والقتل والدمار. وبهذا فإن موقف المجتمع العربي الفلسطيني تجاه الحرب كان مخالفًا تمامًا للإجماع الإسرائيلي الداعم للحرب على غزة. في هذا السياق، طُلِب من المستطلَعين أن يُقيِّموا مدى مساهمة القيادات الحزبية والسياسية والجمهور العربي في النشاطات الاحتجاجية ضد الحرب على غزة. بداية سألنا عن تقييم المستطلَعين لدور الأحزاب السياسية في النشاطات الاحتجاجية،

ووجدنا أن 27.9% من المستطلَعين يقيِّمون مساهمة الأحزاب والحركات السياسية بين جيد حتى ممتاز، وَ 33% يقيِّمون مساهمة الأحزاب والحركات السياسية العربية بدرجة متوسطة، مقارنة بِـ 34.9% قيَّموها بالسيئة. في المقابل، قيّم 25.6% من المستطلَعين نشاط لجنة المتابعة بين جيد حتى ممتاز، وَ 30.2% بدرجة متوسطة، وَ 30.8% قالوا إنه سيئ. وقد حظيت مساهمة الجمهور العربي بأعلى تقييم، إذ قال 50.2% من المستطلَعين إن مساهمة الجمهور العربي في النشاطات الاحتجاجية كانت بين جيدة حتى ممتازة، وَ 30.7% قيَّموها بالمتوسطة، وَ 17.4% بالسيئة.

4. مسؤولية البدء بالحرب ونتائجها ومصداقية أطراف الحرب

ثمّة جانب آخر حاول الاستطلاع قراءته، هو مواقف المستطلَعين من مسؤولية بدء الحرب ومصداقية الأطراف. فوَفقًا للنتائج، يرى 56.5% من المستطلَعين أن إسرائيل هي التي بدأت الحرب على غزة، وَ 17.5% يرون أن حماس وفصائل المقاومة هم الذين بدأوا الحرب، بينما أجاب 26.1% من المستطلَعين أنهم لا يعرفون من بدأ الحرب. ذاك يشير إلى أن غالبية المستطلَعين يعتقدون أن إسرائيل هي التي بدأت الحرب. كذلك وافق بدرجة عالية 57.2% من المستطلَعين أن "المواجهة (الحرب) بين إسرائيل وغزة كانت ستحصل لا محالة، وأن عملية اختفاء (اختطاف) المستوطنين الثلاثة ما هي إلا ذريعة لاندلاع الحرب"، ووافق عليها 18.3% من المستطلَعين بدرجة متوسطة، وَ 7.7% بدرجة قليلة، بينما 12% لا يوافقون على هذه المقولة.

يرى 80.5% من المستطلَعين أن إسرائيل زادت من ممارستها التدميرية، مقارنة مع الحروب السابقة، ويرى 15.4% أن الممارسات التدميرية لم تزدد مقارنة مع الحروب السابقة. أما بالنسبة لممارسات الجيش الإسرائيلي، فقال 82% من المستطلَعين إنه يمكن وصفها كجرائم حرب. 93.8% ممن يرون ممارسات الجيش الإسرائيلي كجرائم حرب يعتقدون أنه يجب محاكمة المسؤولين عن الحرب. وعندما سُئل المستطلَعين عمّن يتجب تقديمهم للمحاكمة من بين المسؤولين، قال 31.7% منهم إنه تجب محاكمة السياسيين، وقال 3.9% إنه تجب محاكمة العسكريين، وقال 63.8% إنه تجب محاكمة السياسيين والعسكريين.

في جانب مصداقية الأطراف في الحرب، يرى 48.7% من المستطلَعين أن مصداقية إسرائيل قلت خلال الحرب الأخيرة، ويرى 14% أن مصداقية إسرائيل زادت خلال الحرب الأخيرة. في

المقابل، يرى 41.2% أن مصداقية حماس زادت خلال الحرب الأخيرة، ويرى 14.9% أنها قلت خلالها. وحول نتائج الحرب، وجدنا أن 35.9% من المستطلَعين يعتقدون أن حماس والمقاومة هي التي انتصرت في الحرب الأخيرة، بينما يعتقد 6.9% فقط أن إسرائيل قد انتصرت، فيما يعتقد 54.5% أنه لا منتصر في هذه الحرب. أما بالنسبة للسؤال حول توقعات لمواجهات مستقبلية، فيرى 45.8% من المستطلَعين أن إسرائيل ستتردد في مواجهة حماس وفصائل المقاومة عسكريًا مرة أخرى، بينما يرى 46.1% أنها لن تتردد. من جهة ثانية، يرى 21.1% أن حماس وفصائل المقاومة ستتردد في مواجهة إسرائيل عسكريًا مرة ثانية، بينما يعتقد 71.4% أن حماس وفصائل المقاومة لن تتردد.

4. السلام بين إسرائيل والفلسطينيين

يعتقد 23.3% من المستطلَعين أن الحكومة الحالية معنية بالسلام مع الفلسطينيين، بينما أجاب 69% أن الحكومة الحالية غير معنية بالسلام مع الفلسطينيين.

5. الإعلام ومصداقيته أثناء الحرب

وَفقًا لنتائج الاستطلاع، نجد أن المجتمع العربي اعتمد العديد من وسائل الإعلام لمتابعة أخبار الحرب. من أبرزها القنوات الإخبارية الإسرائيلية (وذلك بواقع 31.8%)، ومن ثَمّ فضائية الجزيرة (بواقع 18.4%)، ثمّ المواقع الإخبارية الإلكترونية (بواقع 9.3%)، ومن ثَمّ قناة الميادين (بواقع 8.25%)، وتليها قناة القدس (بواقع 7.7%). أما عن مصداقية القنوات، فوجدنا أن قناة القدس وقناة الأقصى حصلتا على أعلى معدل مصداقية، ومن ثَمّ الميادين، تليها الجزيرة. أما معدل مصداقية القنوات الإسرائيلية، فكان الأدنى.

أما حول مصداقية أطراف الحرب، فوجدنا أن 55.8% من المستطلَعين يعتقدون أن حركة حماس كانت ذات مصداقية أعلى في التبليغ عن مجريات الحرب، بينما يعتقد 11.1% أن مصداقية إسرائيل كانت أعلى، وَ 21.1% يعتقدون أنّه لم تكن لأيّ من الطرفين مصداقية عالية، وَ 5.2% يعتقدون أن للطرفين مصداقية عالية.

6. الشعور بالتمييز أو المساواة أثناء الحرب مقارنة مع استطلاع أُجْرِيَ قبل شهرين من بدء الحرب

في نهاية الاستطلاع، طرحنا عددًا من الأسئلة حول شعور المستطلَعين بالتمييز ضدهم أو المساواة من قِبل مؤسسات الدولة. وقد قارنّا النتائج مع نتائج استطلاع شبيه نفذته وحدة استطلاع الرأي العام في مدى الكرمل قبل عدة شهور من اندلاع الحرب على غزة، وذلك بغية فحص تأثير الحرب ومجرياتها على الشعور بالتمييز أو المساواة. وقد طرحنا الأسئلة ذاتها. على نحوٍ غير مفاجئ، وجدنا تراجعًا في الشعور بالمساواة وتناميًا في مشاعر التمييز لدى المواطنين العرب.

بداية سألنا المستطلَعين عن مدى موافقتهم على المقولة "أشعر أني مواطن كامل الحقوق في دولة إسرائيل"، فوجدنا أن 47.7% من المستطلَعين غير موافقين على المقولة، مقارنة بـِ 42% في الاستطلاع السابق. وقال 12.4% إنهم موافقون بمدى متوسط مقارنة بـِ 17.2% في الاستطلاع السابق. وقال 33.1% إنهم موافقون على هذه المقولة، مقارنة مع 40.8% سابقًا. معنى هذا أنّه ثمّة تراجع ملحوظ في مستويات موافقة المستطلَعين مع هذه المقولة.

أما عن تعامل الشرطة الإسرائيلية مع المواطنين العرب، فنجد أن 45.6% من المستطلَعين قالوا إنهم غير موافقين على المقولة "أشعر أن الشرطة تعاملني على نحوٍ متساوٍ مع سائر مواطني الدولة"، مقارنة بـِ 39.6% في الاستطلاع السابق. وقد قال 17% إنهم موافقون بمدى متوسط، مقارنة بـِ 15.7% سابقًا، وقال 32.3% إنهم موافقون على هذه المقولة، مقارنة بـِ 44% سابقًا. وكذلك في هذا الجانب نجد تراجعًا ملحوظًا في مواقف المستطلَعين.

40.7% من المستطلَعين قالوا إنهم غير موافقين على المقولة "أشعر أني أعامَل معاملة متساوية مع اليهود من قِبل موظفي الدولة"، مقارنة بـِ 43.3% سابقًا. 22% قالوا إنهم موافقون بمدى متوسط، مقارنة بـِ 18.7% سابقًا، وقال 35.5% إنهم موافقون على هذه المقولة، مقارنة بـِ 37.8% سابقًا. كذلك هنا نجد تراجعًا –وإن طفيفًا– في شعور المواطنين العرب بأنهم يعاملون معاملة متساوية مع اليهود من قِبل موظفي الدولة.

37.4% من المستطلَعين غير موافقين على مقولة "أشعر أني أعامَل معاملة متساوية مع اليهود في أماكن العمل"، مقارنة بـِ 39.6% سابقًا، وقال 19.3% إنهم موافقون بمدى متوسط، مقارنة

بِـ 18.4% سابقًا، وقال 34.6% إنهم موافقون على هذه المقولة، مقارنة بِـ 41% سابقًا. وكذلك في هذا الصدد ثمّة تراجع في موافقة المستطلَعين.

44.3% من المستطلَعين غير موافقين على المقولة "أشعر أني أعامَل معاملة متساوية مع اليهود في مؤسسات التعليم"، مقارنة بِـ 39.9% سابقًا، وقال 19.6% إنهم موافقون بمدى متوسط، مقارنة بِـ 15.8% سابقًا، وقال 31.5% إنهم موافقون على هذه المقولة، مقارنة بِـ 34.8% سابقًا.

52.6% من المستطلَعين غير موافقين على المقولة "أشعر بمساواة مع اليهود في المطارات"، مقارنة بِـ 53.8% سابقًا، وَ 12.7% موافقون بمدى متوسط على هذه المقولة، مقارنة بِـ 10.8% سابقًا، وقال 22.4% إنهم موافقون على هذه المقولة، مقارنة بِـ 34.3% سابقًا. هنا نجد تراجعًا كبيرًا في شعور المستطلَعين بالمساواة مع اليهود في المطارات.

21% من المستطلَعين غير موافقين على المقولة "أشعر أني أعامَل معاملة متساوية مع اليهود في المواصلات العامة"، مقارنة بِـ 26.5% سابقًا، وَ 13.6% قالوا إنهم موافقون بمدى متوسط على المقولة، مقارنة بِـ 12.6% سابقًا، وَ 51.6% قالوا إنهم موافقون على هذه المقولة، مقارنة بـ 60.9% سابقا. وهنا نجد تراجعًا جِدّيًا في شعور المواطنين العرب بالمساواة مع اليهود في المواصلات العامة.

55.5% من المستطلَعين قالوا إنهم غير موافقين على المقولة "أشعر أن الحكومة تريدنا مواطنين متساوين مع المواطنين اليهود"، مقارنة بِـ 67.3% سابقًا، وقال 16.1% إنهم موافقون بمدى متوسط، مقارنة بِـ 11.3% سابقًا، وقال 26% إنهم موافقون على المقولة، مقارنة بِـ 21.1% سابقًا. وهنا نجد تراجعًا واضحًا في موافقة المستطلَعين على المقولة.

من الواضح أن الحرب على غزة أثرت تأثيرًا مباشر في تراجع الشعور بالمساواة والمعاملة المتساوية مع المواطنين اليهود في مَناحٍ يومية عديدة.